

علي بن أبي طالب^(١) ما ثبت له من الشعر وما اختلف في نسبته إليه

للعامة أحمد تيمور^(٢)

للإمام علي بن أبي طالب ، كرم الله وجهه ، منزلة في البلاغة ، لا تدانيها منزلة ، ومكانته ليس وراءها مكانة ، بل لا تكاد تجد اثنين يختلفان في أن كلامه سيّد الكلام بعد كلام النبوة ، ولا غرو فإن من غنّه الدوحة الهاشمية ، وغذّته البلاغة النبوية ، حرّياً بأن يأتي في مقوله وكتبه بأحسن ما فاه به القائلون ، وأبلغ ما خطّه الكاتبون .

ولم يكن رضي الله عنه في شعره بأقل منه في نثره . ولكن لما كانت الدواعي الشعرية قليلة عند مثله كان منظومه من حيث الكثرة دون منشوره .

وقد تشعبت الآراء فيما يروى عنه بين الإفراط والتفريط ، فبينما ترى بعضهم ينفي عنه جميع ما في «نهج البلاغة» وربما غلا فجعله من كلام جامع الشريف الرضي ، ترى آخرين ينحلونه من غث الشعر وركبكه ما لا يتداني لنظمه مولّد ؛ فضلاً عن عربي من صميم قريش يحتاج بكلامه ، حتى حدا ذلك بالإمام الجليل أبي عثمان المازني أن ينفي عنه قول الشعر اللهم إلا بيتين زعم أنه لم يصح عنه غيرهما وهما :

تلکم قريشُ تمناني لتقتلني فلا وربك ما برّوا ولا ظفّروا
فلان هلكتُ فرهنٌ ذمّتي لهم بذات ودّقين لا يعفو لها أثرُ

(*) أحمد بن إسماعيل بن محمد تيمور (١٢٨٨ - ١٣٤٨ هـ = ١٨٧١ - ١٩٣٠) عالم بالأدب ، باحث ، مؤرخ مصري ، من أعضاء المجمع العلمي العربي ، مولده ووفاته بالقاهرة ، من بيت فضل ووجاهة ، كردي الأصل ، كان جدّه محمد محافظاً من خواص محمد علي باشا ، ووالده إسماعيل رئيساً للديوان الحديوي له كتب كثيرة ، بعد وفاته تألّفت لجنة لطبعها ونشرها كما نقلت مكتبته الى دار الكتب المصرية وهي في نحو ١٨ ألف مجلد (الاعلام ١/١٠٠) .

(١) أنظر ص ٢١٠ من المضاف والمنسوب للشعالي : رجز للإمام علي . وفي نفع الطيب ج ٤ - أول ص ٥٩٦ شعر للسان الدين الخطيب أن الخلفاء الأربعة قالوا الشعر .

ويروى : بذات رَؤُوفَيْن . والبيتان ذكرهما صاحب القاموس في مَادَّة (ودق) وأعقبها بقوله : قال المازني لم يصح أن تكلم بشيء من الشعر غير هذين البيتين وصَوِّبه الزمخشري رحمه الله تعالى» اهـ .

قلت : وهو قول عجيب ستعلم ما فيه مما سأورده عليك ، وأعجب منه ما نقله العلامة الشيخ حسن العطار^(١) في بعض كتاباته من أنه - لم يصح عن الإمام علي رضي الله عنه إلا بيت واحد وهو :

سبقتكم إلى الإسلام طُراً صغيراً ما بلغت أوان حُلُمي^(٢)
وقد رد العلامة ابن الطيب ، في حاشيته على القاموس ، على من ذهب مذهب المازني بقوله : ولعلَّ سند ذلك قويٌّ لديهم وإلا فقد ورد عنه : (أنا الذي سَمَتني أمي حيدر^(٣)) الأبيات . . . ونقل عنه المصنف في (خيس) شعراً تواتر عنه : (محمد النبي أخي وصهري^(٤)) الأبيات . . . وغير ذلك مما كثر وشاع بحيث أن النفوس تطمئن إلى أنه لم يقل غير هذين البيتين ولا سيما أن الشعبي قال : كان أبو بكر شاعراً وكان عمر شاعراً وكان عثمان شاعراً وكان علي أشعر الثلاثة ؛ ونقله الحافظ أبو عمرو بن عبد البر في «الاستيعاب» في ترجمة مسطح بن أثانة ، وذكر مثله جماعة ، ونسب إليه من أشعار الحكم وغيرها شيء كثير والله أعلم اهـ .
وقوله في ترجمة مسطح ذكره الحافظ في حرف (العين) لأن مسطحاً اسمه (عوف) .
وقال ابن الطيب أيضاً في مادة (خيس) متعباً صاحب القاموس : إنه خالف ما ذكره هنا حيث روى هناك للإمام لما بنى سجنه المسمى بالمخيس - بالمدبر بعد أن نقب للصوص سجنه المسمى بنافع وكان من قصب .

أما تراني كيساً مكيساً بنيت بعد نافع غيساً
باباً حصيناً وأميناً كيساً^(٥)

قال شارح القاموس : ويمكن أن يجاب بأن هذا رجز ولا يُعدُّ من الشعر عند جماعة اهـ .
ومبنى كلام ابن الطيب على توهم أنَّ صاحب القاموس من رأي المازني .
ولهذا أخذه بالتناقض بين قوله في المادتين ، لأن سكوته يعدُّ كالإقرار منه عليه ، ولا يمتنع أن يكون من غير هذا الرأي ، ويكون الحامل له على الشكون ، جنوحه إلى الاختصار ، فلا يكون ثمَّ تناقض .

(٢) المحدث الجليل أحد فطاحل الإسلام وكان شيخاً لجامع الأزهر .

(٣) التذكرة الحالية ص ١٧ .

(٤) خزائن البغدادي ج ٢ ص ٥٢٣ - ٥٢٧ .

(٥) إرشاد الأريب ج ٥ ص ٢٦٦ .

(٦) رواية لسان العرب باباً كبيراً . والرجز رواه أيضاً صاحب العقد الفريد في كتاب «التوقيعات» .

على أنه سواء صحَّ عنه ذلك أم لم يصح ؛ فقد ردَّ هذا جمهور الأئمة بما نقل عن الرواة الثقات كما سيرد عليك . ولكنَّ الذي لا يسكت عنه في عبارته قوله : «وصوبه الزمخشري» فهو لم يصرَّح بتصويبه كما ادَّعى ، بل أورد البيتين في الرأء مع الواو من كتابه «الفائق» ثم حكى ما قاله المازني ولم يزد ؛ حتى قال المولى وجدي إبراهيم في كتابه «المعول» شرح «شواهد المطول» : أنه لم يظهر له من كلامه تصويباً ، وتعجَّب من العلامة البغداديَّ كيف فاته هذا مع اشتغاره بالبحث والتنقيب .

وبعد ، فمقصودنا أن نذكر هنا ما وسعه اطلاعنا عن شعر الإمام عليه السلام مبينين ما أثبتوه له إثباتاً ، وما اختلفوا في نسبته إليه ، عازين كل قوله لقائله ، ليكون المطلع على بينة منه .

وحسبنا به مفنداً لما ذهب إليه المازني ، إذ لو أردنا نقل جميع ما ذكره المحققون في نقض كلامه ، كالبغدادي وأضرابه ، لطال بنا القول وخرج بنا عن القصد .
الكلام على ما ثبت عنه

ما ثبت عنه مارواه له صاحب لسان العرب في مادة (حُضِن) ومادة (دُمي) :
لِمِنْ رَايَةٍ سَوْدَاءٍ يَخْفِقُ ظِلُّهَا إِذَا قِيلَ : قَدَّمَهَا حُضِينَ^(١) تَقْدَمًا وَيُورِدُهَا لِلطَّعْنِ حَتَّى يُزِيرَهَا حِيَاضُ الْمَنَايَا تَقْطُرُ الْمَوْتَ وَالْدُمَا وَيُرَوَّى : حَتَّى يَعْطَاهَا .

والبيتان قاهلها يوم صفين - لما سلم رايته للحضين بن المنذر ، ورواهما له ابن رشيقي في «العمدة» باختلاف في الرواية ، وصاحب «العقد الفريد» في أربعة مواضع بزيادة بيت في ثلاثة منها وهو :

جزى الله عني والجزاء بكفه ربيعة خيراً ما أعف وأكرما
إلا أنه رواه في موضع من الثلاثة - بفضله بدل بكفه . وقد استشهد ابن هشام بعجز هذا البيت في باب التعجب من التوضيح ، وأتمه الشارح مصرحاً بأنه للإمام : وكذلك العميني في «شرح الشواهد» وأورد له - البيتين أيضاً شارح «القاموس» نقلاً عن «تاريخ حلب» لابن العديم ، وذكر سنداً . وبزيادة هذين البيتين .

جزى الله قوماً قاتلوا في لقائهم لدى الموت قدماً ما أعزَّ وأكرما
ربيعة أعنى أنهم أهل نجدة وبأس إذا لاقوا خميساً عرمرما
ثم قال : «قال السدي كانت رايته حمراء بصفين فتأمل ذلك» اهـ .

قلت : الذي رواه ابن رشيقي في «العمدة» ورأيت في نسختين منه ، إحداهما مخطوطة (لن راية حمراء) ولكن سائر الرواة رواوا : «سوداء» وبعضهم صرح في كلامه بأنها كانت سوداء كصاحب «العقد» . . ومثل هذا الاختلاف لا يقدح في نسبة الشعر ، خصوصاً بعد ما رأيت من التضافر على إثباته . وقد أورد هذه الأبيات الحصري في «زهر الآداب» إلا أنه روى بدل البيت الأخير :

وطيب أخباراً وأفضل شيمة إذا كان أصوات الرجال تغمغماً
وما أثبتنا له عليه السلام أيضاً - الإمام ابن جرير الطبري في «تاريخه الكبير» ، وروايته أوفى مما تقدم وهي :

لن راية سوداء^(٨) يخفق ظلها إذا قيل قدمها حزين تقدماً
يقدمها في الموت حتى يزيروها حياض المنايا تقطر الموت والدماً
أذقنا ابن حرب طعننا وضرابنا بأسياقنا حتى تولي وأحجبا
جزى الله قوماً صابروا في لقائهم لدى الموت قدماً ما عفى وأكرمأ
وأطيب أخباراً وأكرم شيمة إذا كان أصوات الرجال تغمغماً
ربيعه أعنى أنهم أهل نجدة وبأس إذا لاقوا خيساً عرمرماً
وفي مادة (زحق) من لسان العرب أنه قال يوم خير :

دونكم مترعة دهاقاً كأساً زعافاً مزجت زعافاً
وأثبت له ابن رشيقي في «العمدة» قوله يوم صفين يذكر همدان ونصرهم إياه :
ولما رأيت الخيل ترجم بالقنا نواصيها حر النحور دوايمي^(٩)
وأعرض نقع في السماء كأنه عجاجة دجن ملبس بقتام
ونادى ابن هند في الكلاع وحمير وكندة مع لحم وحي جذام^(١٠)
تيممت همدان الذين هم هم إذا ناب دهر جنتي وسهامي
فجاؤني من خيل همدان عصبه فوارس من همدان غير لثام
فخاضوا لظاها ، واستطار شرارها وكانو لدى الهيجا كثر ب مدام

(٨) خزانة البغدادى ج ٢ ص ٩٠ .

(٩) أنظر التصريح ج ٢ ص ١١٢ : روى هذه الأبيات في التعجب ولم يتكلم العيني عليها كثيراً ولكنها أثبتنا أنها للامام . وانظر فهرس خزانة البغدادى .

ضبطنا ترجم بالبناء للفاعل ليصح تحريك الياء من نواصيها على أنها مفعول إذ بدونه ينكسر المعجز أنظر

تحريك الأواخر في مثل الفواني في كامل المبرد ج ٢ ص ٢٧٨ وشرح شواهد الشافية ص ٤٦ .

(١٠) في النسخة المطبوعة من العمدة : في لحم .

فلو كنت بواباً على باب جنةٍ لقلت لهمدان: ادخلوا بسلام^(١١)
ذكر صاحب العقد الفريد في كتاب «العقد» أنَّ معاوية قال (لسودة ابنة عمارة) في رده
عليها: «هيهات، لمظكم ابن أبي طالب الجرة، وغرکم قوله :
فلو كنت بواباً على باب جنةٍ لقلت لهمدان: ادخلوا بسلام
وقوله :

ناديت همدان والأبواب مغلقةً ومثل همدان سئى فتحة الباب
كالهندواني لم تغل مضاربه وجة جميل وقلب غير وجاب
قلت : البيت الأول أثبتة صاحب العقد للإمام في موضعين آخرين من كتابه بزيادة بيت
قبله وهو :

لهمدن أخلاقٌ ودينٌ يزينهم وبأسٌ إذا لأقوا وحسنٌ كلام
وأما البيتان البائتان فقد أعادهما في (أنساب العرب) وقال إنه تمثل بهما فقط . وأثبت له
الحصري في «زهر الآداب» قوله وقد سئل عن مسألة فدخل مبادراً ثم خرج في حذاء ورداء وهو
مبتسم ، فقبل له : يا أمير المؤمنين - إنك إن سئلت عن مسألة كنت فيها كالسكة المحمة فقال :
إني كنت حاقناً ولا رأى لحاقن ثم أنشأ يقول :

إذا المشكلات تصدين لي كشفت حقائقها بالنظر
وإن برقت في غيل الصواب عمياء لا تجتليها الذكر
مقنعة بأمور الغيوب وضعت عليها صحيح الفكر
لساناً كشفقة الراحبي أو كالحسام اليماني الذكر
وقلب إذا استنطقته الغيوب أمر عليها بواهي الدزر
ولست بلومة في الرجال أسائل عن ذا وذا ما الخبر
ولكنني مذرب^(١٢) الأصغرين أبين مع ماضى ما غير

والبيت الرابع رواه له صاحب اللسان في مادة (شقق) والسادس ورد منسوباً إليه في (ألف
باء - للبلوي) وعجزه هناك : (يسائل ذاك وذا ما الخبر) وقال المبرد في أخبار الخوارج من
«الكامل» : «ومن شعر علي بن أبي طالب الذي لا اختلاف في أنه قاله وأنه كان يردده ، أنهم لما
ساموه أن يقر بالكفر ويتوب حتى يسروا معه إلى الشام قال : أبعد صحبة رسول الله صلى الله
عليه وسلم والتفقه في الدين أرجع كائناً؟!

(١١) ما يعول عليه ج ١ ص ٥٠٨ .

(١٢) هكذا بالأصل ولعل صوابه : ذرب .

يا شاهد الله عليّ فاشهد أنّ علي دين النبيّ أحمد
من شك في الله فإني مهتدي
ويروي : أنّي توليت وليّ أحمد، اهـ .

ما اختلفوا في نسبته إليه

روى له ابن اسحق^(١٣) قوله يوم أحد :

لاهمّ إن الحارث بن الصّمة كان وفيّاً ديناً ، ذا ذمة
أقبل في مهامه مهمّة كليلة ظلماء مُذهّمة
بين سيوف ورياح نجّة يبغي رسول الله في^(١٤) ثمة
قال ابن هشام في سيرته : قوله كليلة ... عن غير ابن إسحق . وذكر أنّ الرّجز لرجل
من المسلمين غير عليّ كما ذكر له بعض أهل العلم بالشعر .

وروى له ابن إسحق أيضاً أنه قال : يذكر إجلاء بني النضير وقتل كعب بن الأشرف :

عَرَفْتُ ومن يعتدلّ يعرف
عن الكلم المحكم اللاء من
رسائل تذرس في المؤمنين
فأصبح أحمدُ فينا عزيزاً
فيا أيها الموعده سفاها
الستم تخافون أدنى العذاب
وإن تُصرّعوا تحت أسيفه
غداة رأى الله طغيانه
فأنزل جبريل في قتله
فدسّ الرسول رسولاً له
فباتت عيون لها معولات
وقلنا لأحمد: دُرنا قليلاً
فخلّاهم ثم قال : اظعنوا
وأجلى «النضير» إلى غربة
إلى أذرعَاتٍ ، ردافٍ ، وهم

وأيقنت حقاً ولم أصدف
لدى الله ذي الرأفة الأراف
بهن اصطفى أحمد المصطفى
عزيز المقامة والموقف
ولم يأت جوراً ولم يعنف
وما أمِنَ الله كالأخوف
كمصرع كعب أبي الأشرف
وأعرض كالجمل الأجنف
بوحى إلى عبده مُلطف
بأبيض ذي هبة مرهف
مضى يُنْع كعبُ لها تذرف
فلنّا من النوح لم نشف
دُحوراً على رُغم الأنف
وكانوا بدارٍ ذوي زُخرف
على كلّ ذي دبرٍ أعجف

(١٣) المزهج ج ١ ص ٨٦ : أنّ ابن اسحق كان يروى شعراً لغير قائله .

(١٤) رواية الديوان : (فيها) وهي الصواب ص ٥١ ، ٥٢ .

قال - ابن هشام : إنها لغيره فيما ذكر بعض أهل العلم بالشعر . . . وأورد له السهيلي في (الروض الأنف) براوية البكائي عن ابن إسحق ، فوله حين قتل عمرو بن عبدود العامري يوم الخندق :

أعلى يقتحم الفوارس هكذا عني وعنه أخروا أصحابي
فاليوم تمنعني الفرار حفيظتي ومصمم في الرأس ليس بنباب
أدى عميرٌ حين أخلف صقله صافي الحديدة يستفيض ثوابي
فغدوت ألتمس القراع بمزْهَفٍ غضبٍ مع البتراء في أقراب
آلى ابنٌ عبدٍ حين شُدَّ أليّةٌ وحلفت فاستمعوا من الكذاب
أن لا يفز، ولا^(١٥) يهمل ، فالتقى رجلاً يلتقيان كل ضراب

وهذه الأبيات لم يروها ابن هشام ، بل روى عن ابن إسحق تتمتها وهي :
نصر الحجارة من سفاهة رأيه ونصرت ربَّ محمدٍ بصواب
صدرت حين تركته متجدلاً كالجذع بين دكادك وروابي
وغففت^(١٦) عن أثوابه ، ولو أنني كنت المقطّر بزئ أثوابي
لا تحسبن الله خاذل دينه ونبيه يامعشر الأحزاب
وأعقبها بقوله : «وأكثر أهل العلم بالشعر : يشكُّ فيها لعلي بن أبي طالب» وذكرها
أيضاً - الحصري في (زهر الآداب) وروى بدل قوله : فصدرت الخ : (أعرضت حين رأته
متقطراً) وروى أيضاً بدل : رجلاً الخ : (أسدان يضطربان كلَّ ضراب) . ثم قال : «وبعض
الرواة ينفيها عنه» . ولهذا ذكرتها هنا ، وإن كان اخلافهم في نسبتها لا يقطع بنفيها عنه ،
خصوصاً وأن منزلة ابن إسحق والسهيلي في الثبوت في النقل لا تنكر .

وقال الحصري أيضاً : ويروى عنه أنه قال بعد وفاة فاطمة رضي الله عنها :
أرى علل الدنيا على كثيرة وصاحبها حتى الممات عليل
وإن افتقادي^(١٧) فاطماً بعد أحمدٍ دليل على أن لا يدوم خليل
والذي في (العقد الفريد) في : «القول عند المقابر» أنه عليه السلام لما دفنها تمثل عند قبرها
فقال :

لكل اجتماع من خليلين فرقة وكلُّ الذي دون الممات قليل
وإن افتقادي واحداً بعد واحد دليل على أن لا يدوم خليل

(١٥) في زهر الآداب : ولا بمل - ولعله تحريف .

(١٦) الأضداد رقم ٣٨٩ لغة ص ٣٧٥ .

(١٧) جواهر الكثر لابن الأثير الحلبي ص ٣٨٩ .

وفيه أيضاً أن عقيل بن أبي طالب كتب لأخيه علي بن أبي طالب - عليه السلام - يسأله عن حاله ، فكتب إليه علي رضي الله عنه :

فإن تسألني : كيف أنت - فلإنني جليدٌ على غصن الزمان صليب
عزيرٌ عليّ أن ترى بي كآبة فيفرح واش أو يساء حبيب
وأعادهما في باب (كتمان البلاء عن الناس) إلا أنه لم يبين إن كانا له ، أو تمثل بهما في كتابه . وفيه أيضاً في (باب أصناف الاخوان) :

وفد دحيم الكلبي على أمير المؤمنين علي رضي الله عنه ، فهازال يذكر معاوية ويطريه في مجلسه ، فقال علي رضي الله عنه :

صديق عدوي داخل في عداوتي ولاني لمن ودّ الصديق ودود
فلا تقربن مني - وأنت صديقه - فإن الذي بين القلوب بعيد
وفيه أيضاً في الكلام على (صيفين) أنه أنشد ، وهم ينقلون اللبن لبناء مسجد النبي - عليه الصلاة والسلام - بالمدينة :

لا يستوي من يعمّر المساجدا يدأب فيها راکعاً وساجدا
وقائماً طوراً ، وطوراً قاعداً ومن يرى عن التراب حائدا
قال ابن هشام بعد أن أوردهما في السيرة : سألت غير واحد من أهل العلم بالشعر عن هذا الرجز فقالوا : بلغنا أن علي بن أبي طالب ، ارتجز به فلا يدري أهو قائله أم غيره اهـ .
وفي أوائل الجزء الثاني من «الكامل» للمبرد : أن أحسن ما سمع في كتمان السرّ ما يعزى إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه .. قال :

فقايل يقول : هو له ، ويقول آخرون : قاله متمثلاً ، ولم يختلف في أنه كان يكثر إنشاده :

فلا تفش سرّك إلا إليك فإن لكل نصيح نصيحاً
ولاني رأيت غواة الرجا ل لا يتركون أديماً صحيحاً
وقال ابن السيد البطليوسي في (الاقتضاب) أنه يروي له عليه السلام هذا البيت :
أفلح من كانت له قوصرة يأكل منها كل يوم مره
وفي شرح الصفدي على لامية العجم - أنهم نسبوا إليه :

كدّ كدّ العبد إن آ ثرت أن تصبح حرّاً
لا تقل ذا مكسب يز ري ، سؤال الناس أزرى
وفيه أيضاً مما ينسب للأمام :

عيناك قد دلتا عينيّ فيك على أشياء قد كنت طوال الدهر تخفيها
والعين تعلم من عيني محدثها إن كان من حزبي أو من أعاديها

قلت في النفس شيء من نسبة هذين المقطوعتين له عليه السلام . ولا يخفى ما عليها من أثر التوليد ، ومثلها ما نسبته إليه الوطواط في (الغرر والعرر) من قوله في الصبر :
إني رأيت وفي الأيام تجربة للصبر عاقبة عمودة الأثر
وقل من جد في أمرٍ يحاوله واستصحب الصبر إلا فاز بالظفر
وأثبت له في موضع آخر :

عليك بلإخوان الصفاء ، فلإنهم
وليس كثيراً ألف خيل وصاحب
وفي موضع آخر ذكر أنه ينسب إليه :

لئن كنت محتاجاً إلى الحلم ، إنني
ولي فرس للخير ، بالخير ملجم
فمن شاء تقويمي فلإني مقوم
وما كنت أرضى الجهل جداً ولا أبا
فإن قال بعض الناس فيه سحابة
وفي تاريخ الطبري : أنه أعطى فاطمة عليها السلام - يوم أحد - سيفه لتغسل عنه
الدم ، وقال لها فيما زعموا :

أفأطم هاك السيف غير ذميم
لعمري لقد قاتلت في حب أحمد
وسيفي بكفي كالشهاب ، أهزه
فمازلت حتى فض ربي جموعهم
فلمست برعديدي ، ولا بمليم
وطاعة رب بالعباد رحيم
أجز به من عاتق وحميم
وحتى شفيننا نفس كل حليم
وفي ص ١٩ - ٢٠ ج ١ «من ألف باء» :

(والناس من جهة التمثيل أكفاء^(١٨)...) : روى ثلاثة أبيات منها ، وقال يروى أن قائل
هذه الأبيات علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

أذكر فيما ينسب له القصيدة الزينية :

(إذا هبت رياحك فاغتنمها) ص ٢٣٧ من «الغرر والعرر» للوطواط :

وانظر أبياتاً نسبت له وتكلم على رواية فيها - نزهة الجليس ج ١ ص ١٦٣ وجاء في ص ٥٣
من مجموع شعري رقم ٧٩٦ شعر - نسبة القصيدة الزينية للإمام علي توها أنه الامام الكبير -
لأن الأئمة عند الشيعة يقال لكل واحد «الإمام» وربما كان في نسبتها للإمام علي الرضا صواب .

(شيثان لو بكت الدماء عليهما) ... هما لبعض الظاهرية . انظر ص ١١١ من رقم ٣٦١ أدب .

وفي «المرج النضر والأرج العطر» ص ٩٣ : بيتان نسبهما للامام .
وفي «كنوز الذهب في تاريخ حلب» لأبي ذر الحلبي ص ١٦ من جزء الخطط بيتان للامام .

ما أثبتوه له من الشعر^(١٩)

وأثبت له ابن السيد البطليوسي «في الاقتضاب» قوله :^(٢٠)
أنا الذي سمتني أمي حيدرَة أضرب بالسيف رقاب الكفره
كليث غابات ، غليظ القصره أكيلكم بالسيف كيل السندره
قال : أراد سمتني أمي أسداً - فلم يمكنه لأجل القافية فتذكر (حيدره) وذلك أن أمه سمته
أسداً ، وكان أبو طالب غائباً ، فلما آب غيره وسماه (عليا) فلما كان يوم خير رجز على ذكر
الاسم الذي سمت به أمه اهـ ملخصاً .

ويوافقه ما قاله ابن بري ، وناقشه فيه صاحب اللسان فقال :
وهذا العذر من ابن برى لا يتم له إلا إن كان الرجز أكثر من هذه الأبيات ، ولم يكن أيضاً
ابتداً بقوله : (أنا الذي سمتني أمي حيدره) .

وإلا فإذا كان هذا البيت ابتداء الرجز ، وكان كثيراً أو قليلاً كان رضي الله عنه غيراً في
إطلاق القوافي على أي حرف شاء مما يستقيم الوزن له به . كقوله : (أنا الذي سمتني أمي
الأسدا) أو أسداً . وله في هذه القافية مجال واسع فنطقه بهذا الاسم على هذه القافية من غير
قافية تقدمت يجب اتباعها ، ولا ضرورة صرفته إليه ، مما يدل على أنه : سمى حيدرة . وقال
ابن الأثير : وقيل بل سمت أمه حيدرة . انتهت عبارة اللسان بنصها .

ولم يظهر لي المراد من قوله : (إلا إن كان الرجز أكثر من هذه الأبيات) ولا يخفى ما بينه
وبين قوله بعد ذلك (وكان كثيراً أو قليلاً) من التناقض . وقد حكى ابن أبي الحديد في «شرح
نهج البلاغة» أن أمه سمته حيدرة . وحكى أيضاً أن قريشاً كانت تلقبه به إلا أنه صوب الأول
وذكر أنه قال هذا الرجز رداً على (مرحب) حين برز إليه وهو يرتجز : (أنا الذي سمتني أمي

(١٩) ومنهم ابن السيد البطليوسي في «الاقتضاب» والإمام الطبري في تاريخه الكبير وكما رواه صاحب «العقد
الفريد» .

(٢٠) في المناسبات بين الأسماء والمسميات ص ١٣ : قوله (سمتني أمي دون أبي) لعل هذين البيتين أوردتهما ابن
قتيبة .

مرحباً) . قال : ورجزهما معا مشهور منقول اهـ . قلت : ومن أثبت للإمام هذا الرجز ، الحافظ ابن عبد البر في الاستيعاب في ترجمة عامر بن الأكوع ، والإمام الطبري في تاريخه الكبير . وفي (لسان العرب) في مادة (حدر) ومادة (سندر) و(خزانة الأدب للعلامة البغدادي) نقلاً عن أبي العباس ثعلب : أن هذا الرجز لم تختلف الرواة في أنه له عليه السلام . وفي الخزانة أيضاً : أن مرحباً اليهودي خرج يوم خيبر وهو يترجز ويقول :
قد علمت خيبرُ أني مرحبُ شاكي السلام ، بطلُ مجربُ
إذا الليوثُ أقبلتُ تلهبُ

فبرز له عليه السلام وهو يقول :

أنا الذي سمتني أمي حيدره ضيرغام أجأم ، وليث قسوره
عبلُ الذراعين ، شديدُ القصره كليث غاباتِ كريبِ المنظره
أضربُ بالسيف رقابَ الكفره أكيلهم بالسيف كيلُ السندره
قال ويروى : (أو فيهم بالصاع كيل السندره)

ثم قال إن أبيات (مرحب) قد رويت على غير ما ذكر وهي :
إننا أناسٌ ولدتنا عبهره لناسنا الوشى ورِيطُ حبره
أبناءُ حرب ليس فينا غدره

قلت : الرواية الأولى رواية (الاستيعاب) أيضاً - إلا أن فيها (الحروب بدل الليوث) ، وهذه الرواية الثانية إن دعمت بما يقويها كانت متكاً للبطلبيوسي وابن بري فيما ذهباً إليه ، لأن عليه السلام يكون أجابه من قافيته ، فعدل عن أسد إلى حيدره لذلك ، والله أعلم .

* * *

وأثبت له الإمام الطبري في «تاريخه الكبير» قوله راداً على السبئية^(٢١) :

إني عجزت عجزة لا اعتذر سوف أكيس بعدها وأستمر
أرفع من ذيلي ماكنت أجر وأجمع الأمر الشتيت المنتشر
إن لم يشاغبني العجول المنتصر أو يتركوني والسلام يبتدر
وأثبت له أيضاً قوله في وقعة الجمل :

إليك أشكو عجزتي وبحري ومعشراً غشواً عليّ بصري
قلتُ منهم مضراً بمضري شفيت نفسي وقتلتُ معشري
وأثبت له قوله ، لما عقد لواءً لغلّامه (قنبر وهو سائر إلى صفين ، وعقد عمرو بن العاص لواء لغلّامه (وردان) وقال :

(٢١) روى صاحب «العقد الفريد» : شيئاً من هذا الرجز في موضعين ، وذكر أنه تمثّل به .

هل يفنين وردان عني قنبرا وتفنئ السكون عني حميرا
إذا الكماة كبسوا السنورا

فبلغه عليه السلام ذلك فقال :

لأصبحن العاصي ابن العاصي^(١) سبعين ألفاً عاقدي النواصي
مجنبيين الخيل بالقلاص مستحقبين حلق الدلاص
قال فلما سمع ذلك معاوية قال : ما أرى ابن أبي طالب إلا قد وفي لك اهـ .
وفيه أيضاً : أنه عليه السلام حمل مرة بصفين في مقدمة جيشه ، فهزموا أهل الشام حتى
انتهوا إلى معاوية - وعلي يقول - :

أضربهم ولا أرى معاوية الجاحظ العين ، العظيم الحاوية
وذكر أنه بعد انصرافه من صفين سمع من يقول : والله ما صنع علي - شيئاً - ذهب ثم
انصرف في غير شيء فأنشأ يقول :

أخوك الذي إن أجرضتك ملامة من الدهر لم يبرح لبك واجماً
وليس أخوك بالذي إن تشعبت عليك الأمور ظل يلحاك لائماً
وفي (المزهر) للسيوطي ، قال ابن دريد : روى عن علي رضي الله عنه :
أفلح من كانت له مزخه يزخها ثم ينام الفخه
قال : أحسب الفخه : النفخ في النوم ، وهذا شيء لا أقدم على الكلام فيه . اهـ .

بهذا ينتهي مكتبه المرحوم احمد تيمور ، ولا بد لمن أراد التوسع في هذا الموضوع مراجعة مكتبه الامام السيد محسن
الامين العاملي في مقدمة (ديوان امير المؤمنين) الذي جمعه وطبعه في دمشق - مطبعة الانتان سنة (١٣٦٦هـ -
١٩٤٧م) . والى مذكره بروكلمان في تاريخ الادب العربي عن ديوان الامام علي ونسخة المطبوعة والمخطوطة .
(الموسم)

